مستثنى مقدّم التقدير وان ليلى ليل امرئ القيس ازلى اداب النبي صلى الله عليه وسلم
من طول حزن حزج ابيات لوجه الشبه بين ليله وليل امرئ القيس لاستشهاد فيه
استشهاد واحد وهو التلميح بابيات من قصيدة مع ذكر ناظمها والابيات قول امرئ القيس

وليل كموج البحر ارخى سدوله ✽ علي بانواع الهموم ليبتلي

الى اخر الابيات المتعلقة بوصف الليل ومن بديع هذا التلميح قول بعضهم

يقولون كافات الشتاء كثيرة ✽ وما هي الا واحد غير مفترى
اذا كان كاف الكيس فالكل حاصل ✽ لديه وكل الصيد يوجد في الفرا

اشار الى قول ابن سكرة حيث قال

جاء الشتاء وعندي من حوائجه ✽ سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا ✽ بعد الكباب وكس ناعم وكسا

ومثال بعضهم ايضا

وكافات الشتاء تعد سبعا ✽ وما لي طاقة عن حمل سبع
اذا ظفرت بكاف الكيس كفي ✽ ظفرت بمفرد يأتي بجمع ✽ ومنه
لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ✽ ارق واحفى منك في ساعة الحجر ✽ الحريري

اشار الى البيت المشهور ✽ المستجير بعمرو عند كربته ✽ كالمستجير من الرمضاء بالنار
ومن هذا القبيل قول الحريري ✽ ابني واشد لطالما تلقيته الشماء بكلام
واعرف تاله انه قيل هو بالتي اشار الى قول ابن سكرة قبل ومنه ان امراة من الظرفاء
قيل لها من انت وكانت ملتفة في كساء فقالت انا السادس من السابع اشارت الى
السادس من السابع من كافات ابن سكرة فكانها قالت انا الكس في الكسا ومنه
قول الحريري فبتنا بليلة نابغية اشار الى قول النابغة

فبت كاني ساورتني ضئيلة ✽ من الرقش في انيابها السم ناقع

والضئيلة الحية الرقيقة ومنه ما روي ان المنصور وعد الهذلي بجارية فنسي

نجد

نجد معقد ومن الموتنة بيت عاتكة فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص
يا بيت عاتكة الذي اتعزل ✽ فانكر عليه لانه تكلم من غير ان يسئل فلما رجع امر القصيدة
على قلبه ماذا ابيها ✽ واراك تفعل ما تقول وبعضهم ✽ مذق اللسان يقول ما لا يفعل فعلم
انه اشار الى هذا البيت فتذكر ما وعده فانجزه واعتذر اليه ومنه ما روي ان ابا العلا
المعري كان يتعصب للمتنبي فحضر يوما مجلس المرتضى فجرى ذكره فتنقصه المرتضى
فقال المعري لو لم يكن له الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فغضب المرتضى
وامر به فسحب واخرج فقال المرتضى هل تدرون ما عنى بذكر البيت فانه قوله فيها

واذا اتتك مذمتي من ناقص ✽ فهي الشهادة لي باني كامل ✽ ومنه ما روي

ان تيميا قال لشريكي ما في الجوارح احب الي من البازي فقال التميمي اذا كان يصيد
القطا اشار التميمي الى قول جرير

انا البازي المطل على نمير ✽ اتيح من السماء لها انصبابا ✽ واشار الشريكي الى قول الطرماح
تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ✽ ولو سلكت سبل المكارم ضلت

المعتضد اخبر انه ان لم يبلغ ذلك الزيار ويشاهد من ذلك ان قال وان لم له كما قال
امرئ القيس فيما وصفه به من استراده ✽ ومنع الحجر فيه من رقاده ✽ من ارخاهم
ذيل الهموم عليه ✽ واجتماع الشوق لديه ✽

✽ في ذكر التضمين ✽

وهو في اللغة جعل الشيء في وعاء وفي الاصطلاح يختلف باختلاف العلوم
اما في النحو فهو اعطاء فعل معنى فعل اخر كاعطاء بطر من قوله تعالى بطرت معيشتها
معنى خسر ولذا انتصب بطر المفعول به وهو كثير عند البصريين واما في العروض
فهو عيب وهو ان يكون البيت متوقفا في معناه على البيت الذي بعده نحو قول النابغة

وهم وردوا الجفار على تميم ✽ وهم اصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صادقات ✽ اتيتهم بود الصدر مني

Copyright © King Saud University